خروج الطايف

اي جواب هذا لم يلقيه قلت وجميع ذلك انما هو اذى يتاذى به مع قيام العصمة لجلالته
ليناله حظه من البلا ويتحقق فيه مقام الصبر الذي امر به كما صبر اولو العزم من الرسل
الانبيا ومع ذلك فكل من قومه قد كان حريصا على الفتك به واستيصاله والفراغ منه
لو يقدر على ذلك فسبحان من كفاه ووقاه واواه واظهر دينه على الاديان كلها واسماه
ولثلثة اشهر من موت ابي طالب خرج صلى الله عليه واله وسلم الى ثقيف اهل الطايف
وحده وقيل كان معه زيد ابن حارثة فاقام بها شهرا يدعوهم فردوا قوله واستهزوا
به وسالهم ان يكتموا عنه اذا لم يقبلوا فلم يفعلوا وعند انصرافه منهم اغروا به
سفهاوهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس والجاوه
الى حايط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وكانا جميعا هناك فلما اطمان صلى الله
عليه واله وسلم في ظله ورجع عنه عامة السفهاء دعا فقال اللهم اني اشكو اليك ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى
ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ولما راى ابنا ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما وبعثا اليه
غلاما لهما اسمه عداس بطبق عنب فلما وضعه بين يديه سمى واكل صلى الله عليه
واله وسلم ثم سال عداسا عن دينه وبلده فقال انا نصراني من اهل نينوى فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس وما يدريك
وما يدريك به فقال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عليه عداس يقبل راسه و
يديه ورجليه فقال ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده ولما جاءهم
عداس سالاه فقال ما في الارض خير من هذا الرجل فقالا يا عداس لا يصرفنك عن
دينك فانه خير من دينه قال المولف وقد تقدم الحديث في صحيح مسلم من رواية
عايشة عنه صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الموقف بالطايف اشد ما لقي وذلك والله اعلم

دعاء

تجهمه استقبله بوجه كريه [illegible]

نينوى بالمهملة بوزن [illegible] اي كلمة [illegible] اسم [illegible]

نينوى بينها [illegible] والثانية الاولى منها [illegible] قرية بالشام [illegible]

ما لحقه

30

ما لحقه من التعيير والتكذيب والاستهزاء وخفة شماتة قريش وخشية ان ينالوه بما وقاه
حينيذ منه مبين عما وقع في نفسه من الكرب العظيم صلى الله عليه واله وسلم وقد كان صلى الله عليه
واله وسلم يتاذى منهم بالقول اعظم من تاذيه بالفعل ولما عكسوا اسمه الكريم وسموه
مذمما بدلا عن محمد قال الا ترون ما يدفع الله عني من اذى قريش يشتمون ويهجون
مذمما وانا محمد صلى الله عليه واله وسلم يعني انهم يوقعون سبهم على وصف ولم يكن
بذلك الوصف صلى الله عليه واله وسلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انصرف من الطايف
راجعا مهموما مغموما فلما بلغ قرن الثعالب وهو قرن المنازل اتاه جبريل ومعه ملك
الجبال واستاذنه ان يطبق على قريش الاخشبين وهما جبلا مكة فكره صلى الله عليه واله وسلم
وقد تقدم الحديث في ذلك مستوفا ثم اخذ راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف
الليل يصلي فمر به نفر تسعة وقيل سبعة من جن نصيبين وهي مدينة في الشام مباركة
وجنها سادات الجن واكثرهم عددا وهم اول بعث بعثه ابليس حين بعث جنوده
ليتعرفوا له الاخبار عن سبب منعهم من استراق السمع فلما سمعوا قراة النبي صلى الله
عليه واله وسلم ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله سبحانه
على نبيه صلى الله عليه واله وسلم خبرهم فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية وذكر
من اسمايهم منشي وماشي وشاصر وماصر والاحقب وزوبعة وحكي انهم من
نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل انهم من نينوى وان جن نصيبين اتوه
بعد ذلك بمكة والصواب انه لم يرهم ليلتئذ قال المولف هكذا ينقل عن ابن اسحق
وتبعه غيره ان سماع الجن بنخلة كان عند مرجعه صلى الله عليه من الطايف وحده
وثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس ان ذلك كان عند انطلاقه في طايفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكاظ فسمعوه وهو يصلي بهم صلاة الفجر وما ثبت فيه مقدم
على غيره ويدل عليه ما رواه الترمذي عن ابن عباس وصححه انهم لما راوه يصلي باصحابه
وهم يصلون بصلاته ويسجدون معه فتعجبوا من طواعية اصحابه له فقالوا لقومهم

افضل الصلاة واكمل التسليم

جن نصيبين

فائدة

حكي عن ابي حمزة الثمالي انهم من بني الشيصبان [illegible] واكثر [illegible] اسم [illegible] وقيل سالكه [illegible] والصحيح الاطلاق في اسما الجن [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)